

الكثير من المعلومات والعديد من القرارات التاريخ الباطني للحمل المعرفي الزائد من أفضل الطلاب الذين حظيت بامتياز الالتقاء بهم ولدت في رومانيا الشيوعية، في ظل حكم نيكولاي تشاوتشيسكو القمعي والوحشي، تذكر جيداً صفوف الطعام الطويلة، كانت إيوانا مشرقة وفضولية، وتقرأ كل شيء وضعت يديها عليه. التي وصلت إليها حديثاً في أمريكا الشمالية، عندما حضرت الدورة التمهيدية في علم نفس التفكير والمنطق. ميزت نفسها منذ البداية عبر الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الفصل، وإغراقي بالأسئلة خلال ساعاتي واقتراح تجارب جديدة باستمرار. صادفتها ذات يوم في مكتبة الكلية، ومن الواضح أنها في حالة ذهول. الآن. هل يوجد مشكلة في الشقة؟ «لا، لكن اليوم هي المرة الرابعة لي في المكتبة. يوجد في أمريكا أكثر من خمسين نوعاً مختلفاً، أي نوع أحججه لصف علم الأحياء؟ وأي نوع للشعر؟ هل أحجج قلم تخطيط، خرطوشة، قابلاً للمسح؟ قلم حبر جافاً بولوينت، في كل يوم، سواء الذهاب بالباص أم مترو الأنفاق للعمل، ماذا نأكل، أين نتسوق. نشعر بارتباك إيوانا عندما نسافر، ليس فقط إلى دول أخرى ولكن حتى إلى ولايات أخرى. وأحد مؤسسي مجالات نظرية التنظيم ومعالجة المعلومات. أراد سايمون كلمة لوصف عدم الحصول على أفضل خيار ولكن خيار جيد بما فيه الكفاية. بالنسبة للأشياء التي لا تهمنا بشكل حاسم، أنت لا تعرف حقاً ما إذا كان محل تنظيف الملابس الجاف هو الأفضل – أنت تعلم فقط أنه جيد بما فيه الكفاية. وهذا ما يساعدك في تدبير أمورك. ليس لديك الوقت لتجربة جميع محلات ويسود عندما لا نضيع الوقت في اتخاذ قرارات غير مهمة، أو بشكل أكثر دقة، عندما لا نضيع الوقت في محاولة إيجاد تحسينات لن تحدث فرقاً كبيراً في سعادتنا أو رضانا. جميعنا نشعر بالرضا في كل مرة نقوم فيها بتنظيف منازلنا. إذا نزلنا على الأرض بفرشاة أسنان كل يوم لتنظيف الرواسب، فسيكون المنزل نظيفاً تماماً. لكن القليل منا يبذل كل هذا الجهد حتى على أساس أسبوعي (وعندما نفعل ذلك، بالنسبة لمعظمنا، ونصل إلى نوع من التوازن بين الجهد والمردود. أظهرت الأبحاث الحديثة في علم النفس الاجتماعي أن الأشخاص السعداء ليسوا أشخاصاً يملكون المزيد؛ بل هم أناس سعداء بما لديهم بالفعل. الأشخاص السعداء يخرطون في الإرضاء طوال الوقت حتى لو كانوا لا يدركون ذلك. يمكن أن ينظر إلى وارن بافت على أنه راضٍ إلى أبعد الحدود – واحد من أغنى الرجال في العالم، يعيش في أوماها، على بعد مبنى من الطريق السريع، في المنزل المتواضع نفسه الذي عاش فيه لمدة خمسين عاماً. أخبر ذات مرة أحد المحاورين الإذاعيين أنه على وجبات الإفطار خلال زيارته التي استمرت أسبوعاً إلى مدينة نيويورك، لكن بافت لا يمارس هذا الرضا في إستراتيجياته الاستثمارية. يظل السعي قديم الطراز وراء التميز هو الإستراتيجية الصحيحة. بعمل جيد بما فيه الكفاية أو أن يبذل أفضل ما في وسعه؟ في بعض الأحيان تريد ما هو أكثر من بسكويت الأوريو والحليب. – يمكن أن يُعزى جزء من يأس تلميذتي الرومانية إلى صدمة ثقافية بفقدان ما هو مألوف والانغماس بما هو غير مألوف. لكنها ليست وحدها في هذا الأمر. شهد الجيل الماضي انفجاراً في الخيارات التي تواجه المستهلكين. في عام ١٩٧٦، اليوم، تضخم هذا العدد إلى ٤٠، ومع ذلك يحصل الشخص العادي على ٨٠% – ٨٥% من احتياجاته في ١٥٠ سلعة مختلفة في السوبر ماركت. هذا يعني أننا بحاجة إلى تجاهل ٣٩٨٥٠ سلعة في المتجر. وهذه فقط بالنسبة لمحلات السوبر ماركت، على الرغم من أن معظمنا لا يواجه مشكلة في ترتيب أهمية القرارات إذا طلب منا ذلك، لكن مجرد موقف مواجهة العديد من القرارات التافهة في الحياة اليومية أدى إلى إجهاد عصبي، يبدو الأمر كما لو أن أدمغتنا مهيأة لاتخاذ عدد معين من القرارات في اليوم وبمجرد أن نصل إلى هذا الحد، بغض النظر عن مدى أهميتها. يمكن تلخيص إحدى أكثر النتائج المفيدة في علم الأعصاب الحديث على النحو التالي: شبكة صنع القرار في دماغنا لا تحدد الأولويات. المجرات المليئة بالنجوم التي لم نتمكن من عدها، والازدحامات المرورية في سنغافورة والطقس على سطح المريخ. تلك المعلومات تنساب بشكل أسرع عبر أجهزة الحواسيب التي تصبح أكبر وأكبر وصولاً إلى متناول يد الجميع، والتي تحتوي على أجهزة تتمتع بقوة معالجة أكبر من وحدة التحكم في مهمة أبولو أحصى علماء المعلومات هذا كله: في عام ٢٠١١، تلقى الأمريكيون خمسة أضعاف كمية المعلومات التي كانوا يتلقونها في عام ١٩٨٦ – أي ما يعادل ١٧٥ جريدة. خلال أوقات فراغنا، دون احتساب العمل، بما في ذلك أقراص DVD والتلفاز والكتب والمجلات والإنترنت. مجرد محاولة الاحتفاظ بوسائطنا وملفاتنا الإلكترونية منظمة قد يكون أمراً مربكاً. كل واحد منا لديه ما يعادل أكثر من نصف مليون كتاب مخزن على جهاز الحاسوب، ناهيك عن جميع المعلومات المخزنة في هواتفنا المحمولة أو في الشريط المغناطيسي الموجود على بطاقاتنا الائتمانية. جنباً إلى جنب، ولكن بتكلفة: يمكن أن نواجه مشكلة في فصل التافه عن المهم، وكل معالجة المعلومات هذه تجعلنا متعبين. الخلايا العصبية هي خلايا حية ذات أيض. نشعر بالإرهاق. أو كل تغريدة أو رسالة نصية تتلقاها من صديق تتنافس على المصادر في عقلك مع الأشياء المهمة مثل وضع مدخراتك في الأسهم أو السندات، أو المكان الذي تركت فيه جواز سفرك، أو أفضل طريقة للتصالح قدرت

قدرة المعالجة للعقل الواعي بـ ١٢٠ بت في الثانية. أو النافذة،